

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للعلوم الانسانية
ابن رشد

الحركة الوطنية في النجف ١٩١٤ - ١٩٢٠

بحث مقدم الى كلية التربية للعلوم الانسانية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس

من قبل الطالبة
اسراء منذر بدر

اشراف
د. علي المشهداني

٢٠١٧م

١٤٣٨ هـ

الإهداء

إذا كان الإهداء جزءاً من الوفاء، فأني أهدى هذا البحث:

إلى من مهّد لي طريق العلم و أعطى فأجزل العطاء إلى من أحمل اسمه بكل
فخر.....أبي العزيز.

إلى من كان دعائها سرّاً نجاحي وبوجودها عرفت معنى الحياة إلى رمز
الحب و بحر الحنان..... أُمي الحبيبة.

إلى ملاذي وقوتي وسندي بعد الله سبحانه وتوائم رُوحِي من عشت معهم
أجمل الذكريات..... أخوتي وأخواتي.

إلى أخواتي التي لم تُلدهن أُمي ورفيقات درب الحياة حلّوها ومرّها، رمز
الإيثار والوفاء.....صديقاتي.

إلى كل من أحبني بصدق فدعا لي بالتوفيق والسداد

شكر وتقدير

الحمد لله-جل نعمائه- حمداً لا يُحصى ولا ينفد، بفضلته تعالى أنجزت البحث
وبتوكلي عليه ولولاه ما استطعت ذلك.

وبعد حمد الله..... الشكر موصول إلى أستاذي المشرف الدكتور(**علي المشهداني**) على رعايته ودعمه ومساندته لي طوال مدة البحث، وما
قدمه من توجيهات قيمة صوّبت ونوّرت طريقي في رحلة البحث الشاقة،
سائلةً الله -عز وجل- أن يجزيها عني خير الجزاء.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كافة الأساتذة المحترمين لما قدموه من
دعم معنوي لي خلال مدة الدراسة.

وكذلك أتقدم بالشكر وفاءً وتقديراً إلى كل من خفف عني مشقة البحث ،
وأعانني بقولٍ أو فعلٍ.

المقدمة

تقع مدينة النجف في الطرف الجنوبي الغربي من القسم الشمالي من السهل الرسوبي ، وسط العراق على طرف الصحراء الى الغرب من مدينة الكوفة حوالي (١٠) كم الى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد تشرف على حافتها الغربية على منخفض بحر النجف .

تسمى بغد العذراء وكذلك نجف الكوفة تميزاً عن نجف الحيرة ، تميزت النجف بمناخها الجاف والحار صيفاً نتيجة للطبيعة الصحراوية التي تسود فيها ^١ .

خلال فترة الحكم العثماني في العراق الذي أمتد قرابة أربعة قرون من (١٩١٨-١٥٣٤) كان هناك فراغ سياسي واداري بسبب ضعف الادارة العثمانية في تلك النواحي ، بحيث لان عجزت في حفظ الأمن والاستقرار ، لا سيما في المناطق البعيدة عن مركز الولاية في بغداد وكربلاء والنجف . ^٢

اكتسبت هاتان المدينتان المقدستان خصوصية انفردت عن بقية مدن العراق ، حتى اصبحتا ملاذاً آمناً للناس شملت معارضي السلطة والناس البسطاء ، كما اضافت المكانة الدينية لها حكماً يقترب كثيراً من مفهوم الحكم الذاتي .

لقد كان القرن التاسع عشر الميلادي حافلاً بالنسبة لمدينة صغيرة كالنجف ، إذ صمدت بوجه هجمات القبائل النجدية الغازية ، اعتماداً على قدرتها الذاتية ، كما كانت في طليعة المدن العراقية الثائرة ضد الظلم والجبروت العثماني ، منحها ذلك اضافة الى الميزة الدينية مزايها اخرى ، في حين شكل تزايد النفوذ الاستعماري الاوروبي في المنطقة

^١ حسن الاسدي ، ثورة النجف ، ط١ ، مطبعة دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٤ .
^٢ ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦-١٥١٦ ، مطبعة دار ابن الاثير للطباعة ، الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص٨٨ .

العربية هاجساً مريباً لدى النجفيين ، عزز ذلك وصول جماعة الاتحاد والترقي للحكم في الدولة العثمانية بعد الانقلاب ١٩٠٨ وقرض سياسة التتريك في عموم المنطقة .^٣

كانت بوادر التجدد والاحياء القومي العربي تأخذ طريقها الى كافة مدن العراق ومنها كمدينة النجف ، كان الباعث الاول لها نشاط المدينة المدينة الديني ، إذ مثل الاسلام دفعة معنوية في ذلك الاتجاه حتى أصبح التيار القومي إحدى واجهات المدينة .

نمت الحركة القومية في أرجاء البلاد العربية للفترة ما بين ١٩٠٨ - ١٩٢٠ نتيجة للاضطهاد الذي كانت منه تلك البلاد من الاحتلالين العثماني ثم الاوروبي .^٤

حتى ياخذ البحث بعداً تاريخياً قسم البحث الى مقدمة وثلاث فصول تناول الاول النجف قبل الثورة ، إذ تضمنت ثلاثة محاور منها قسم الى فرعين : انتفاضة النجف ضد العثمانيين ونصرة مدينة الحلة وكربلاء ، وتضمن الثاني جهاد النجف ضد البريطانيين ، اما الثالث التحالف القومي الذي الفلاح العثماني ، في حين تناول الفصل الثاني مراحل قيام الثورة وتضمن ايضاً ثلاث محاور الأول عالج بدايات الثورة ، اما الثاني جاء فيه اندلاع الثورة ، في حين تناول الثالث رد البريطانيين على الثورة ، والفصل الثالث جاء بعنوان مراحل الحصار ومحاولات الثوار ، اما الثاني عالج انتهاء الحصار في حين جاءت نتائج الثورة في محورها الثالث ...

^٣ هشام سوادى هشام ، تاريخ العرب الحديث ١٥١٦- ١٩١٨ من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، ط١ ، مطبعة دار الفكر ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص١٧٦ .

^٤ محسن ابو طيبيخ ، مذكرات السيد محسن ابو طيبيخ تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط١ ، مطبعة مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٧٢ .

الخاتمة

تمتعت مدينة النجف بتاريخ بطولي رفض كل أشكال السيطرة والهيمنة الاستعمارية مستفدة من مكانتها وقدر سيطتها لدى عموم المسلمين ، خلال سيطرة العثمانيين على العراق قامت المدينة بعدة ثورات وانتفاضات ضد السلطة واجهزتها الادارية والعسكرية ، ففرضت على العثمانيين معاملة خاصة انفردت بها المدينة عن سواها من المدن العراقية .

برزت في النجف ثلاث طبقات تزعمت المدينة ، الاولى الزعامة الدينية الممثلة في المرجعية العليا في النجف ، حيث عاصر فترة ثورة النجف موضوع البحث السيد كاظم اليزدي ، أما الفئة الثانية فكانت تضم مثقفين المدينة امثال عباس الخليلي ومحمد جواد الجزائري ومحمد علي بحر العلوم ، الذين نظموا ابناء النجف في تنظيم سري (جمعية النهضة الاسلامية) ، اما المجموعة الثالثة فهم زعماء المدينة الشعبيين.

اعتمدت في أخذ المعلومة التاريخية على اكثر من مصدر واحد على المؤرخين عاصروا الثورة ومراحلها والكتاب دارسين وباحثين متأخرين ، استفدت كثيراً في اعداد هذا البحث على الحركة الوطنية في النجف ١٩١٤ - ١٩٢٠ للمؤرخ حسن الاسدي ، كذلك كتاب (ثورة النجف بعد مقتل قائدها الكابتن مارشال) لعبد الرزاق الحسني وكتاب (الثورة العراقية الكبرى) للمؤلف نفسه ، كما اعتمدت على كتاب (تاريخ النجف السياسي) للدكتور عبد الستار شنيشن الجنابي كونه تناول واقع النجف السياسي بالبحث والدرس والتفصيل .

اعتمدت المدينة على قدراتها الذاتية في مقاومة الظلم والطغيان ، وصد هجمات الانكليز ومقاومة حصارهم المميت نظراً لضغر المدينة وقدراتها الاقتصادية المحدودة

ولا سيما اذا علمنا ان النجف تعتمد بالشكل الاساسي على ما ينتج من محاصيل زراعية في المناطق المجاورة لها ، لذا عانت الامرين طوال فترة الحصار .

بالرغم من ان المدينة استسلمت ورضخت للانكليز الى ان ثورتها كانت مفتاحاً للثورات اللاحقة في مقدمتها ثورة العشرين مثلت صرخة وسخط العراقيين ضد المستعمرين ورغم من امكانيات النجف المتواضعة الا انها اعادت حسابات الانكليز من جديد ، كما أنهم اصبحوا يعاملون النجف بخصوصية نظراً لتاثيرها الكبير داخل العراق وخارجه .